مجلس في :

تدبر آية العنكبوت (٤١) وما فيها من إعجاز علمي

للشيخ أ.د يوسف الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم

واصلي وأسلم والصلاة على سيدنا الانبياء والمرسلين ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين

مجلس للشيخ أ.د يوسف الشبل في تدبر آية العنكبوت (٤١) وما فيها من إعجاز علمي

أيها الأخوة الكرام ...

الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هاد}

هذا مدح من الله، يمدح كتابه، وكلامه أنه أحسن الحديث،

وأن قلوب المؤمنين تقشعر، والجلود تقشعر، ثم تلين، تلين الجلود، وتلين القلوب

الحقيقة أيها الإخوة ..

لما تقرأ القرآن الكريم، والله يأمرك بالتدبر والتأمل، تمر على قصص القرآن الكريم، تمر على الأمثال ... الأمثال أمثال عجيبة الله سبحانه وتعالى، يضرب الأمثال بالقرآن كثيرا، ويقول الأمثال حتى يبين لك الحكمة، يقول:

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ)

لماذا؟ قال: (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

في آية أخرى قال: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

- فتمر على أمثال كثيرة ما تستوقفك الأمثال هذه يعني أن الله سبحانه وتعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)

- {وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ}

- وضرب الله المثل بالذباب.

- مثل الذين يدعون من دون الله أنهم مثل الذباب

- وذكر الله سبحانه وتعالى كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث

- وقال في اليهود: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

هذه أمثلة أو أمثال، تحتاج منا أن نقف نتدبرها

ما هي الأمثال؟

يقول اهل العلم:

- الأمثال تشبه ما شبه مطلبه
- أو تشبه حاله أمامك شبهه بحالة سابقة

يعني حالة سابقة بحالة تقريب الشيء تقريب الأشياء المعنوية بصور محسوسة يعني مثل الحياة الدنيا شيء معلوم سرعة الدنيا وزوالها يضرب الله مثل بهذه الدنيا بالماء الذي ينزله من السماء

(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ)

وانتهت الدنيا كلها جمعها الله بهذه الكلمة.

الذي أريد أن أقف عنده مثل عظيم أيها الإخوة

والله مثل عظيم يحتاج منك إذا مريت على هذا المثل أن لا تتجاوزه حتى تعرف ما هذا المثل؟

سورة العنكبوت سميت بهذه السورة لذكر العنكبوت

- ما هو العنكبوت؟
- وما هي العنكبوت؟
- كيف ضرب الله مثل العنكبوت؟

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

أوهن البيوت ما قال من أوهن البيوت حتى يكون هناك بيت واهن؟

لا قال هو أوهن البيوت على الإطلاق

كيف أوهن؟

أضعف بيت على الإطلاق بيت العنكبوت البيت الذي يبنيه العنكبوت ينسجه نسجا من ريقه هذا البيت ...لا يحمي من عدو، ولا من مطر، ولا من ريح، ولا من أي شي

ما يحمي من أي شيء ضعيف جدا، فالله يضرب هذا المثل بالذين يتخذون من، دون الله يقول أنتم تعبدون أصنام جمادات أو أموات ما ينفعونك مثل هذا البيت ما ينفعك العنكبوت، ولا ذرية العنكبوت

بعدين فيه وقفةعظيمة وقف عندها أهل العلم

لماذا ضرب الله بالعنكبوت، ضرب الله المثل بالعنكبوت؟

والعناكب والعنكبوت لو دخلت وبحثت فيها لوجدت أشكال وألوان وعجائب لها ثمانية أرجل وعجائب وأشكال ولها أربعة أعين

وفيها السام وغير السام وفيها البحري وغير البحري .. عالم ..عالم يعني تتعجب من مخلوق خلقه الله بهذا الشي

ملاحظة ..

ذكر أهل العلم قالوا:

-إن ضرب المثل بالعنكبوت هنا ضربه الله من حيث

الحس أنه ما يحمي أبدا تجده يبني هذه البيوت في الزوايا، وفي البيوت الخربة ما يحمي من عدو، ولا المطر، ولا من شمس، ولا أي شيء،

- وفيه أيضا ضعف آخر نسميه ضعف معنوي

ما هو؟

انه بيت مشتت بيت ضائع ما في اضيع منه بالبيوت كلها

بيوت النمل والنحل والحشرات كلها خير من هذا المخلوق هذا وهو العنكبوت

فيه تشتت أسري تشتت معنوي ما معنى؟

قال: اذا حصل التزاوج بين الذكر والانثى

بمجرد حصول تزاوج تنطلق الانثى لتقتل هذا الذكر، باي وسيلة وسيكون ضحية...

الذكر يموت وهذا صاحب البيت الآن

تبقى العنكبوت

فاذا بثت ذريتها وفقص وبمجرد فقصه

تقوم على اكله

الا اذا هرب منها لتحت الحجر ودخل حجر صغير والا ستموت كل الذرية

هذا مشتت هذا بيت ضعيف

ملاحظة ...

ولذلك الله اخبر محمد صلى الله عليه وسلم

في مكة بين جبال مكة بهذا الخبر الذي لا تعرفه اهل مكة ولا يعرفه اي شخص

هذا التشتت العجيب

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)

ولذلك قال الله بعدها مباشرة:

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ)

حتى يدخل العلماء العناكب والحيوانات

يعرفون ضرب المثل في هذا الشيء العجيب

هذا يعني مثل واحد، فإذا دخلت في امثال القرآن ستجد عجائب كثيرة في امثال اعمال الكفار

(كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ)

ضرب الله الامثال قي اللذين ينفقون اموالهم رئاء الناس، والذين ينفقونها اخلاصا لله

كمثل ربوة جنة بربوة وغيرها

من الامثال التي ذكرها الله والتي تحتاج منا عند المرور بها أثناء قراءة القرآن ان نقف عندها ونتأمل لماذا ضرب الله هذا المثل

وهكذا نجد أمثال عجيبة.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن وأن يجعلنا ممن يوفق على طاعته

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين